

المغرب : الكفاح من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية

مقدمة : انتقلت الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال . و بعد الاستقلال اهتم المغرب باستكمال وحدته الترابية . ما هي ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية ، و مطالبها بالإصلاحات خلال الثلاثينيات ؟ و ما هي عوامل و مظاهر المطالبة بالاستقلال ؟ ما دور ثورة الملك و الشعب في استقلال البلاد ؟ و ما هي جهود المغرب لاستكمال وحدته الترابية ؟

I نشأة الحركة الوطنية المغربية ومطالبتها بالإصلاحات:

1- يمكن تلخيص ظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية خلال الثلاثينيات في النقاط الآتية :

- * توقف المقاومة المسلحة في البوادي واستكمال الاحتلال العسكري الأجنبي للمغرب .
- * انعكاسات الاستغلال الاستعماري على المجتمع المغربي بعد الأزمة الاقتصادية العالمية لسنة 1929 .
- * ظهور الحركة السلفية على يد كل من أبي شعيب الدكالي و محمد بن العربي العلوي
- * قيام الاستعمار الفرنسي في سنة 1930 بإصدار الظهير البربري الذي استهدف التفرقة العنصرية بين العرب والأمازيغ.
- * لقاء " شكيب أرسلان " ببعض زعماء الحركة الوطنية المغربية وزيارته للمغرب .
- * تأثر المغرب بحركات التحرر بين المشرق العربي وآسيا .

2- اعتمدت الحركة الوطنية المغربية على وسائل متعددة:

- * إنشاء مدارس حرة من طرف أعضاء الحركة الوطنية المغربية لنشر الثقافة العربية الإسلامية للتصدي للثقافة الغربية الاستعمارية.
- * إصدار الجرائد والمجلات .
- * تأسيس جمعيات سواء داخل المغرب أو خارجه.
- * تأسيس الأحزاب السياسية : ففي المنطقة السلطانية تأسست سنة 1933 " كتلة العمل الوطني " التي انقسمت سنة 1937 إلى حزبين هما " الحزب الوطني " بزعامة علال الفاسي و " الحركة القومية " بقيادة محمد بن الحسن الوزاني . وفي المنطقة الخلفية أسس عبد الخالق الطريس " حزب الإصلاح الوطني " ، بينما أنشأ محمد المكي الناصري " حزب الوحدة المغربية " .

3- في سنة 1934 تقدمت كتلة العمل الوطني إلى السلطات الاستعمارية بمطالب الشعب المغربي التي تضمنت الإصلاحات الآتية :

- السياسة الإدارية : إلغاء الحكم المباشر ، و تكوين حكومة مغربية ، وإقرار حرية التعبير .
- السياسة الاقتصادية و المالية : وضع حد للاستغلال الاقتصادي ، و المساواة في الضرائب بين المغاربة و الأجانب .
- السياسة الاجتماعية : الاهتمام بالتعليم و الصحة ، و تحسين ظروف العمال المغاربة .

II تطور الحركة الوطنية المغربية ومطالبتها بالاستقلال:

1- ساهمت عدة عوامل في استقلال الحركة الوطنية المغربية إلى المطالبة بالاستقلال :

- * المواجهات الدموية التي تمت في مكناس سنة 1937 والتي عرفت بأحداث بوفكران .
- * اعتقال ونفي الزعماء الوطنيين و حظر الأحزاب الوطنية .
- * تأسيس اتحاد النقابات الموحدة الذي عمل على تأطير العمال المغاربة من أجل القيام بالإضرابات والمظاهرات
- * تأسيس أحزاب وطنية جديدة في الطور الأخير من الحرب العالمية الثانية ويتعلق الأمر بكل من حزب الاستقلال ، و حزب الشورى و الاستقلال ، و الحزب الشيوعي المغربي .
- * إعلان الولايات المتحدة الأمريكية استعدادها لمساعدة المغرب على تحقيق الاستقلال، وذلك في مؤتمر أنفا لسنة 1943
- * احتلال فرنسا من طرف ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية
- * تصاعد حركات التحرر في المستعمرات .
- * إعلان الميثاق الأطلسي 1941 عن حق الشعوب في تقرير مصيرها .

2- منذ سنة 1944 انتقلت الحركة الوطنية المغربية إلى المطالبة بالاستقلال:

- * في 11 يناير 1944 أصدر حزب الاستقلال (الحزب الوطني سابقا) وثيقة المطالبة بالاستقلال التي نادى بإلغاء نظام الحماية و باستقلال المغرب و وحدته الترابية في إطار الملكية الدستورية .
- * تبنى السلطان محمد الخامس هذه الوثيقة ، فطالب باستقلال المغرب و احترام سيادته و وحدته الترابية في عدة مناسبات منها رحلته إلى فرنسا سنتي 1945- 1950 ، و زيارته لمدينة طنجة سنة 1947 ، و خطاب العرش لسنة 1952

*في أواخر 1952 قامت مظاهرات كبرى في الدار البيضاء وخاصة كريان سانتال الحى المحمدي واجهها الاستعمار بقمع شديد . مما ترتب عنه سقوط عدد ضخم من الشهداء.

III استقلال المغرب واستكمال وحدته الترابية :

1-أسفرت ثورة الملك والشعب عن استقلال البلاد:

* في ظل ذلك، دبر المقيم العام الفرنسي كيوم Guillaume بمساعدة عملائه وعلى رأسهم الكلاوي مؤامرة عزل السلطان محمد بن يوسف وتعيين مكانه محمد بن عرفة .
* في 20 غشت 1953 نفي السلطان محمد الخامس والأسرة الملكية إلى جزيرة كورسيكا و منها إلى مدغشقر.
* بمجرد نفي السلطان محمد بن يوسف ، انطلقت المظاهرات في المدن المغربية ،ورفض المغاربة الاعتراف بحكم ابن عرفة ،وقاطعوا البضائع الفرنسية .وظهرت حركة فدائية مسلحة قادها بعض الزعماء من أشهرهم علال بن عبد الله ومحمد الزرقطوني وأحمد الحنصالي .في نفس الوقت تأسس جيش التحرير (جيش تطوعي)الذي تولى مهاجمة المواقع الاستعمارية في جبال الريف والأطلس المتوسط والكبير والمناطق الصحراوية.
* أمام تصاعد الكفاح المسلح ،اضطرت فرنسا إلى عقد اتفاقية إيكس ليبان (غشت 1955) التي بموجبها عاد السلطان محمد الخامس إلى وطنه في نونبر 1955 . وتشكلت حكومة مغربية تكلفت بمتابعة التفاوض مع فرنسا الذي أسفر في 2 مارس 1956 عن توقيع اتفاقية مغربية فرنسية وضعت حدا للحماية الفرنسية ..

2-اهتم المغرب باستكمال وحدته الترابية:

* في أبريل 1956 ألغيت الحماية الإسبانية في المنطقة الشمالية .وفي أكتوبر من نفس السنة ألغي الوضع الدولي لمدينة طنجة
*أمام تصاعد كفاح جيش التحرير والمقاومة المسلحة لقبائل الجنوب ، اضطرت إسبانيا إلى عقد اتفاقية sintra سينترا التي بموجبها انسحبت من منطقة طرفاية سنة 1958 .وبعد مفاوضات طويلة وعسيرة تمكن المغرب من استرجاع منطقة سيدي ايغني سنة 1969
* رفضت إسبانيا فتح المفاوضات في شأن الصحراء المغربية . لهذا طرح المغرب هذه القضية على أنظار محكمة العدل الدولية التي أصدرت حكمها الذي أكد وجود روابط البيعة والولاء بين سكان الصحراء والعرش الملكي.وبالتالي نظم المغرب في 6 نونبر 1975 المسيرة الخضراء التي أدت إلى عقد اتفاقية مدريد التي أتاحت للمغرب استرجاع منطقة الساقية الحمراء، بينما تولت موريتانيا إدارة منطقة وادي الذهب . غير أنها سرعان ما انسحبت من هذه المنطقة التي قام المغرب بضمها إلى الوحدة الترابية في غشت 1979 .
خاتمة :استقل المغرب سنة 1956 واسترجع مناطقه المحتلة باستثناء سبتة ومليلية والجزر الجعفرية .

إعداد : ذ . المصطفى قصابوي

شرح العبارات :

***المقاومة المسلحة المغربية:** مناهضة الإستعمار باللجوء إلى استخدام الأسلحة كما هو الشأن بالنسبة للمقاومة التي قادتها القبائل في المرحلة الأولى (1912-1934) ، و كذلك حركة الفداء أثناء ثورة الملك و الشعب (المرحلة الثانية من المقاومة المسلحة 1953-1955)
***الحركة الوطنية :** تيار شعبي قادته نخبة مثقفة ،اتبع أسلوب المقاومة السياسية التي تمثلت في تأسيس الأحزاب والجمعيات وإصدار الجرائد وتقديم العرائض من أجل مناهضة الاستعمار و المطالبة بالإصلاحات ثم بالاستقلال
***المنطقة السلطانية :** منطقة النفوذ الفرنسي في عهد الحماية (1912-1956)
***المنطقة الخليفية :** المنطقة الشمالية الخاضعة للنفوذ الإسباني أثناء الحماية
***مؤتمر أنفا لسنة 1943 :** مؤتمر جمع بين الرئيس الأمريكي روزفلت والوزير الأول البريطاني تشرشل والعاقل المغربي محمد الخامس.
***الميثاق الأطلسي 1941 :** اتفاقية ثنائية بين الرئيس الأمريكي روزفيلت و الوزير الأول البريطاني تشرشل
***المطالبة بالإصلاحات :** البرنامج الذي تقدمت به كتلة العمل الوطني سنة 1934 و الذي نادى بإصلاحات إدارية سياسية واقتصادية اجتماعية
***المطالبة بالاستقلال :** الوثيقة التي اصدرها حزب الاستقلال في 11يناير 1944 و طالب من خلالها باستقلال المغرب و وحدته الترابية في إطار الملكية الدستورية
* **استكمال الوحدة الترابية :** استرجاع المغرب لمناطقه المحتلة بعد حصوله على الاستقلال و إلى غاية 1979

فطرباوي